المحاضرة الخامسة

البيئة والسلوك الإنساني 1

\*العناصر الأساسية

أولا : الهدف من دراسة السلوك والبيئة

ثانيا : العوامل المؤثرة على السلوك والبيئة

ثالثا : المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بسلوك الإنسان المرتبط بالبيئة

أولا : الهدف من دراسة السلوك والبيئة:

1. ادراك المجتمع العالمي للخطـر الـذى يهـدد البيئة من خلال علاقة الانسان بالبيئة تلك العلاقة التي اتسمت بالخلل من جانب الانسان بسبب تعامله غير الواعي واستغلالها بصورة سيئة مما ادى الى كارثة تهدد العالم .
2. ادراك المجتمع العالمي بأن أي خطر يهدد البيئة في مجتمع ما يؤثر على مجتمعات اخرى.
3. ان مسئولية المحافظة على البيئة وصياغتها لا تقع اعبائها على دولة بعينها كما لا تستطيع اي دولة أن تقـوم بمفـردها بذلك الأمر بل يتطلب ذلك تعاون الدول مع بعضها البعض مع تكامل الجهود الدولية والجهود المحلية مـن أجـل مـواجهة اخطـار التي تهدد البيئة .
4. ان الكثير من الموارد البيئية لا تعتبر ملكية خاصة لدولة بعينها بل هي ملكية عامة لجميع الدول كالهواء مثلا كما هناك ملكيات مشتركة لمجموعة من الدول كمياه الانهار والبحار.
5. ظهور العديد مـن المشكلات التي تهـدد البيئة العالمية كلها أو تهدد مجموعة من الدول معـا والذى يؤدى الى ضـرورة الاهتمـام العالمي والاقليمي والمحلى بهـا ومـن أمثلتهـا مشكلـة نقص الغذاء واستنزاف الموارد والتلوث بأنواعه وغيرها مما تؤدى في النهاية الى ضياع البيئة والإنسان معا .
6. عقد الكثير من المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية لدراسة موضوع من موضوعات البيئة يؤثر بشكل واضح في تنمية البيئة وحمايتها .
7. اهتمام المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية المتخصصة في حماية البيئة بالمشكلات البيئية وتوجيه الاهتمام العالمي والمحلى نحو البيئة .

ثانيا : العوامل المؤثرة على السلوك والبيئة:

1. العلاقات الاجتماعية

تؤثر الظروف البيئية في دائرة العلاقات الاجتماعية وكثافتها ودرجة قوتهـا داخـل المجتمع المحلى، كمـا أنها تؤثر على اتساع هذه الدائرة وامتدادها الى خارج حدود الاقليمية ومن الأمثلة التي تكشف عـن تأثيـر البيئـة الطبيعيـة فـي العلاقـات الاجتماعيـة بين الأفراد والجماعات الشكل الذى يتخذه المجتمع والشكل المعروف بالقرية المنتشرة.

1. المعتقدات والقيم الاجتماعية

القيم هي قواعد مجردة يطبقها الناس على العديد من تجارب الحياة. هذه أفكار شخصية يتمسك بها الناس كحقيقة وليست مرتبطة بالتجارب السابقة. المعتقدات هي افتراضات يحملها الناس على أنها صحيحة وترتبط بالخبرات المكتسبة في الماضي القيم، تعدّ القيم من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامّة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، والقيم الاجتماعيّة هي الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة، وللقيم الاجتماعيّة أمثلة كثيرة منها الصدق والتعاون والحياء والتكافل، ولها أسباب تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة، كما أنّ هناك سُبُل لتعزيزها وبنائها.

أمّا المعتقدات مجموعة من الأفكار وافق عليها الإنسان واقتنع بها، وأصبحت مشكّلة لعاداته وتصرفاته في مجالات معينة إذ يميّز الفرد بين الخطأ والصواب بناء عليها. المعتقدات شيء راسخ مع الإنسان منذ نشأته، ويمكن الاستدلال بها للتعرف على شخصيته بنسبة كبيرة، ويصعب تغييرها أو التخلي عليها مثل المعتقدات الدينية.

ولا يفصل الإنسان البيئة الطبيعية كمجموعة أشياء عن البيئة الاجتماعيـة ونسـق القيـم والمعتقـدات على وجـه الخصوص، ففي المجتمعـات البسيطـة والتقليديـة الكثيـر مـن المعاني والـرموز التي تشير الى ذلك والتي تعكس التفاعل بين الانسان والطبيعة وينعكس ذلك على مختلف نواحي نشاطه وعلاقته الاجتماعية، فعلى سبيل المثال: يعتقد الكثير في بعض القبائل الافريقية أن انقطاع المطر يرجع الى غضب الآلهة والأرواح على البشر لخروجهم عن القيم الخلقية المتوارثة وعلى تقاليد المجتمع .

1. البيئة الاجتماعية:

يقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الجزء من البيئة الذى يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم وكذلك التوقعات الاجتماعية وأنماط التنظيم الاجتماعي وجميع مظاهر المجتمع الأخرى .وبوجه عام تتضمن البيئة الاجتماعية أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفـراد والجماعـات في المجتمع، وتـؤلف تلك الأنماط في مجملها النظم الاجتماعية . هناك العديد من التعريفات لعلماء الاجتماع للبيئة الاجتماعية ومنها : تعريف أحمد زكي بدوي : بأنّها تلك البيئة التـي تـشكّل النظم والقواعـد والقوانين واللوائح والعادات والتقاليد والقيم والمعايير والأعراف أو العلاقـات الاجتماعيـة واللغـة والـدين والأوضاع الاقتصادية والنظم السياسية والتعليم والأعلام والفنون والآداب والظروف الصحية، وعوامل البيئة مترابطة جميعها مع بعضها البعض، ومؤثرة في الإنسان وتتأثر فيه. في حين عرفها آخرون بأنّها ذلك الوسط الاجتماعي الذي يمارس فيه الإنسان مختلف أنـشطته حياتـه اليومية ويشمل هذا الإطار الكائنات الحية كافة من حيوان ونبات و إنسان فتـستمر علاقـة الإنـسان بالبيئـة المحيطة به من نبات وحيوان وموارد وثروات . كما تشير البيئة الاجتماعية إلى البيئة المادية والاجتماعية المباشرة التي يعيش فيها الناس أو يحدث فيها شيء ما أو يتطور فيه. ويشمل الثقافة التي تعلم الفرد أو يعيش فيها، والأشخاص والمؤسسات الذين يتفاعلون معهم. يتضمن مفهوم البيئة الاجتماعية :

* الجوانب المادية: التي تمثل المباني، الشوارع، المناطق الصناعية والزراعية ومجال العمل ...الخ.
* الجوانب الاجتماعية: تشمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد بما تمثله من أسرة ، أصدقاء، المؤسسات التعليمية كالمدارس، جماعة العمل ...الخ.
* مجموعة القوانين والعادات والتقاليد التي يلتزم بها الفرد في بيئته.